

كمال الدين وتمام النعمة

[666] عزوجل: " وهو الذي يتوفيكُم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار " (1) والنائم فاطر بمنزلة الميت، والذي لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يدركه فتور هو اﷻ الذي لا إله إلا هو، والخبر دليل على ذلك. 8 - حدثنا أبي رضي اﷻ عنه قال: حدثنا سعد بن عبد اﷻ قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى، عن العباس بن موسى الوراق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن داود بن فرقد العطار قال: قال لي بعض أصحابنا أخبرني عن الملائكة أينامون ؟ قلت: لا أدري، فقال: يقول اﷻ عزوجل: " يسبحون الليل والنهار لا يفترون "، ثم قال: ألا أطرّفك عن أبي عبد اﷻ عليه السلام فيه بشئ ؟ [قال:] فقلت: بلى، فقال: سئل عن ذلك فقال: ما من حي إلا وهو ينام ما خلا اﷻ وحده عزوجل، والملائكة ينامون. فقلت: يقول اﷻ عزوجل: " يسبحون الليل والنهار لا يفترون " فقال: أنفاسهم تسبيح. فالفترة إنما هي الكف عن إظهار الامر والنهي. واللغة تدل على ذلك، يقال: فتر فلان عن طلب فلان، وفتر عن مطالبته، وفتر عن حاجته وإنما ذلك تراخ عنه وكف لا بطلان الشخص والعين، ومنه قول الرجل: أصابتني فترة، أي ضعف. وقد احتج قوم بقول اﷻ عزوجل لنبيه: " لتنذر قوما ما أتيتهم من نذير من قبلك " (2) وقول اﷻ عزوجل: " وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير " (3) فجعلوا هذا دليلا على أنه لم يكن بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى اﷻ عليه وآله نبي ولا رسول ولا حجة. وهذا تأويل بين الخطأ لان النذر إنما هم الرسل خاصة دون الانبياء والاصياء، لان اﷻ عزوجل يقول لمحمد صلى اﷻ عليه وآله: " إنما أنت منذر

(1) الانعام: 60. وجرح واجترح أي اكتسب. (2)

السجدة: 3. (3) سبأ: 44. (*)